

المقطف

الجزء الأول من السنة الثالثة والعشرين

١ يناير (كانون ثاني) سنة ١٨٩٩ - الموافق ١٨ شبان سنة ١٣١٦

العقل والدماع

لا شاحة في ان الدماغ آلة العقل ان لم يكن العقل من وظائف الدماغ والذي عليه
اكثر العلماء ان قوة العقل تابعة لتقل الدماغ ومقدار المادة السخاوية فيه. لكن الذين
ينكرون ذلك كشار ومنهم الدكتور سمن وهو باحث محقق اشغلت بهذا الموضوع اكثر
من ثلاثين سنة ويبحث فيه بحثاً دقيقاً في اوربا واميركا. وقد قرأنا له مقالة مسية نشرها
الآن في مجلة العلم العام الاميركية وسميها كثيراً من الحقائق العزيزة للذهن
من ذلك انه يبحث عن المشاهير في اوربا واميركا الذين وزنت ادمغتهم عند موتهم فوجد
اشقل دماغ منها دماغ ترجميف الروسي مؤلف الروايات وثقله ٧١ اوقية وبتلوه دماغ يسط
المؤلف الانكليزي وثقله ٦٤ اوقية ثم دماغ ايركومي الطبيب الاسكتلندي وثقله ٦٣
اوقية وبأقي بعدهم كثيرون من المشاهير مثل تكري وكتيه وسبرزهيم وسمن ووزن ادمغتهم
من ٥٨ الى ٥٤ اوقية وبعدم الناس اكثر منهم عدداً ووزن ادمغتهم من ٦, ٥٣ الى ٥٠ اوقية
ومنهم وبستر النفوي وانامز الطبيعي ونيوليون الاول وده مرغان وغوس الرياضيان وبيروكا
الانثربولوجي وسكوبولف ولامارك القائدان. ثم الذين وزن ادمغتهم من ٥٠ الى ٤٠ اوقية
ومنهم الفلاسفة صبروغروت وبيلاج وانطالمهويول وليغ وقال ومنهم غميتا الشهير ايضاً وكان وزن
دماغه ٤٠, ٩ اوقية اي اقل من ٤١ اوقية. ويظهر من ذلك وغيره ان ثقل الدماغ تابع للاقليم
فالذين من الاقاليم الباردة ادمغتهم ثقيلة والذين من الاقاليم الحارة ادمغتهم خفيفة. وقد
نشر بعضهم مقالة أثبت فيها بالاحصاء ان متوسط معة الدماغ في اللابلانديين ١٠٢ من
العقد المكبية وفي الاسرجيين ١٠٠ وفي شعوب الانجلو سكون ٩٦ وفي الانجلو امريكان

٩٤ وفي الشعوب الالمانية ٩٤ وفي الشعوب الملقية ٨٦ وفي الصينية ٨٥ وفي الشعوب الاسبانية
المختصة ٨٢ وفي النرويجيين ٨٠ وفي البنغاليين ٧٨ . ويظهر من احصاء تويستار وستورفريه ان
ادمغة الناس الثقيل في الاقاليم الباردة منها في الحارة وان اللوزج اللذين سكنوا الاماكن
الباردة من الولايات المتحدة الاميركية وتوالدوا فيها زاد ثقل ادمغتهم على ثقل ادمغة اخوانهم
الذين لا يزالون في التريفة

وصغر ادمغة بعض المشاهير من الغرب التي يسر تحليلها فانه وزنت ادمغة التي ولد
عمرهم بين السابعة والاربعة عشرة فوجد متوسط ثقلها ٤٥,٩ ووزنت ادمغة اولاد اصغر منهم
سنتهم بين الرابعة والسابعة فوجد متوسط ثقلها ٤٠,٣ فنقل دماغ غامبا مثل ثقل دماغ فولد
الذي عمره مع سنوات او اقل على ما انصف به من سمو الادراك حتى كانت في مقدمة
ابناء وطنه

ثم ان كثيرين من البله والسخاف العقول كانت ادمغتهم كبيرة ثقيلة بن كانت اكبر
من ادمغة العلماء والفهاء والثقيل . ومن ذلك رجل اسمه رستان كان عاملاً جاهلاً خامل
الذكر لكن ثقل دماغه كان ٧٨ اوقية وثالث وثقله امرأة من هندو اميركا بلغ وزن
دماغها ٧٣ اوقية ونصف ثم رجل الماني امي سخيف الثقل بلغ وزن دماغه ٧١ اوقية
وثالث ورجل اسحق ابله ذكوره الدكتور ارلد بلغ وزن دماغه ٧٠ اوقية ونصف وكثيرون
من البله والسخفاء بلغت ادمغتهم ميلاً عظيماً من القبول ان متوسط ادمغة المجانين ثقلاً لا يقل
عن متوسط ادمغة العلماء والفلاسفة

وهناك امر آخر يستحق النظر وهو ان ثقل الدماغ يقل بالتقدم في السن وقوته تبلغ نحو
اوقية كل عشر سنوات كما يظهر من هذا الجدول

ثقل الدماغ من سن ١٥ الى ٣٠	٥٠ ١/٤ اوقية
" " " " ٣٠ الى ٥٠	٤٩ ٢/٣
" " " " ٥٠ الى ٧٠	٤٧
" " " " ٧٠ الى ١٠٠	٤١ ١/٣

وبما يتضح مع ذلك ان ثقل الدماغ مستقل عن حجم الراس وعن مساحة باطنه فقد
قيس باطن جمجمة سيرزيم وباطن جمجمة رجل ابله اسمه يواكيم فوجدا متساويين ولكن
وزن دماغ سيرزيم كان ٥٥ اوقية ووزن دماغ الابله اكثر من ٦١ اوقية . ومتوسط سعة
الجمجمة ٩٦ عقدة مكعبة ولكنها بلغت في دانيال وبسر صاحب القادوس الانكليزي المشهور

١٢٢ عقدة مع ان ثقل دماغه كان ٥٣ اوقية ونصف. وجمجمة د. مورغان الرياضي كانت قيع دماغاً ثقلاً ٧٠ اوقية لو كان دماغه يلاًها ولكنه كان ٥٢ اوقية وثلاثة ارباع لا غير اي مثل متوسط ادمغة الناس في الشطقة الباردة وذلك لان الدماغ لا يلاً الجمجمة دائماً فالاستدلال بها غير خطأ

وقد اختلف علماء النيورولوجيا في الحد الذي هو متوسط ثقل دماغ الرجل فجعله بعضهم ٥٠ اوقية وجعله غيرهم ٤٩ وجعله الدكتور نيمان الالماني ٥٣ اوقية والدكتور كروس الالماني ٥٥ اوقية واربعة اعشار والمتوسط لهذه المتوسطات ٥٢ اوقية وعشران وهو أكثر قليلاً من متوسط ادمغة ستين رجلاً من المشاهير وقل كثيراً من متوسط ادمغة ستين من البله والحقي لان متوسط ادمغة المشاهير الذين وزنت ادمغتهم ٥١ اوقية و٣ اعشار ومتوسط ادمغة البله ٦٣ اوقية وعشران

وقد قال بعض النيورولوجيين ان ليس العبرة بجرم الدماغ ولا بثقله بل بكثرة تلافيفه لكن الاستلال بالتحجوات لا يؤكد ذلك لان لبعضها ادمغة صغيرة لا تلافيف فيها وبعضها ادمغة كبيرة كثيرة التلافيف والاولى ابيه من الثانية وأكثر حيلة ودعاه بل لبعضها ادمغة أكبر من دماغ الانسان وأكثر منه تلافيف كعض الجنان وهي مع ذلك غاية في البله . وقد كانت ادمغة بعض العلماء صغيرة التلافيف كدماغ البارون ليخ الكيمائي الشهير وادمغة بعض الجنان والبله كبيرة التلافيف واعتمداً فنزل في ذلك ادمغة اعظم العلماء وانلاسة . وقد اثبت الدكتور وغر الالماني ان التلافيف تزيد في ادمغة بعض العلماء وتقل في ادمغة البعض الآخر ولادليل على ان زيادة القوي العقلية تكون مرافقة لزيادتها ولا ضعف القوي العقلية مرافقاً لقلتها

وقال كثيرون من النيورولوجيين ان العبرة ليست بكم الدماغ ولا بثقله ولا بكثرة تلافيفه بل بمقدار المادة السخائية التي تغطي . وسلك هذه المادة نحو نصف سنتيمتر لكنها تختلف كثيراً فقد تكون رقيقة جداً في ادمغة كبار العقول كما في دماغ دانيال وبتر الاميركي فانها كانت فير نحو سدس سنتيمتر وقد تكون سمكة في ادمغة بعض البله وهي في الثيل والحوت والدلفين اسمك منها في الانسان

لكن اذا كان جرم الدماغ وثقله وتلافيفه ومادته السخائية لا تدل كلها على حالة العقل فذلك لا يبي ارتباط العقل بالدماغ ارتباطاً تاماً كما سنبينه في جزء تال